

المقدمة

الحمد لله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مالك
يوم الدين الهادي الى الصراط المستقيم واصلي واسلم على المبعوث رحمة
للعالمين محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله وصحبه الاطهار والائمة الاخيار
وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد ... انزل الله تعالى شرائعه السمحاء وانزل فيها كل ما يهم
الناس وبين فيها ما فيها خيرهم وصلاحهم وجاءت هذه الشرائع تبين وتؤكد
على اهمية ما جاء في القران الكريم من امثلة على الحشرات او غيرها مما
ضرب الله به المثل ومدى تأثيره في عقول وعقيدة الناس .

ومن الاسباب التي ادت التي اختيار هذا الموضوع (الاعجاز العلمي في
البعوضة) واهمية الاعجاز ومدى تأثيره في اقناع الناس بما ورد وكذلك رغبة الناس
وتشويقهم لسماع هكذا مواضيع مؤثرة تزيد من رغبتهم وفضولهم في الاطلاع على
هكذا مواضيع ومعرفة خواتيمها .

وقد قسمت بحثي على مقدمة ومبحثين وخاتمة ، اما المقدمة فقد اوضحت فيها
سبب اختياري للموضوع واهميته ، والمبحث الاول فقد قسمته الى مطلبين تناولت في
المطلب الاول المعاني اللغوية والاصطلاحية للمفردات الاساسية في عنوان البحث

،وأما في المطلب الثاني فقد تناولت فيه ذكر الأدلة الشرعية من القرآن
الكريم والسنة النبوية أما المبحث الثاني فتناولت فيه تفسير الأدلة الشرعية من
الكتاب في المطلب الأول أما في المطلب الثاني فتناولت تفسير الأدلة من السنة
المطهرة وأما المطلب الثالث فتناولت فيه الإعجاز العلمي في البعوضة ، وأما
الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال
دراسة البحث .

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول

تعريف المصطلحات و الادلة الشرعية

المطلب الاول: التعريف بالمصطلحات

اولا: الاعجاز لغة و اصطلاحاً:

١- الاعجاز لغة :

(ع . ج . ز _ (العَجْزُ) بضم الجيم مؤخر الشيء يذْكَرُ و يؤنَّثُ و هو للرجل والمرأة جميعاً و جمعه (اعجاز) و (العَجْزُ) الضعف و باب ضَرَبَ . و (معجزة (بفتح الجيم وكسرها ، يقال عجزت المرأة صارت عجوزاً^(١)) .

وقيل ... (العجز : نقيضُ الحزم . عجز عن الامر ، يعجزُ و عَجَزَ عَجْزاً ، و رجل عَجِزٌ و عَجِزٌ : عاجز و العجز : الضعف ، تقول عجزت عن هذا عجزاً . و في حديث عمر . لا تُثَلِّثُوا الدار (او بدار) معجزة اي لا تقيموا ببلدةٍ تعجزون فيها عن الاكتساب و العيش .

(والمعجزة) بفتح الجيم وكسرها مأخوذة من العجز و هو ضد القدرة^(٢)) .

١- مختار الصحاح / محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت : ٦٦٦ هـ) ، تحقيق:

يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ٥ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠ م :

ص ٤١٣ - ٤١٤ .

٢- لسان العرب / ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت:

٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ - ١٤١٤ هـ : ٩ / ٤٢ .

الاعجاز اصطلاحاً :

(الاعجاز مأخوذ من العجز و هو ضد القدرة وقيل عدم القدرة)^(١) .

و قيل عنه (الاعجاز في الكلام : هو ان يؤدي المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق)^(٢) .

و الاعجاز : هو الشيء الخارق للعادة المقترن بالتحدي و الغير قابل للنقد و النقض و المعارضة و الدال على تصرف ما وراء الطبيعة...^(٣) .

١- التعريفات الفقهية / محمد عميم الاحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م : ص ١٤٣ .

٢- التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٦١٨ هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م : ص ٢٥ .

٣- ينظر: الإتيان في علوم القرآن/عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر - الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط) ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م : ١١٦/٢ .

و كتاب الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق : شيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (د . م) ، ط ١ ، ١٩٩٧ م : ٧٣/١ .

ثانياً: العلم لغةً واصطلاحاً

١ - العلم لغةً:

(ع ل م - العَلَم) بفتح العين (العَلَامَة) . و هو ايضاً الجبل . و (عَلِمَ) الثوب و الراية. و عَلِمَ الشيء - بالكسر - يَعْلَمُه (عِلْمًا) عَرَفَه . و رجل (عَلَامَة) أي عالم جداً والهاء للمبالغة (١).

و قيل فيه: (عَلِمَ : يعني عَلِمْتُ الشيء اعلمه عَلِمًا : عَرَفْتَه . و تقول عَلِمَ و فَقِه أي تعلم وتفقه ، و عَلِمَ و فَقِه أي ساد العلماء و الفقهاء . و العَلَامُ و العَلَامَة : النَّسَابَة و هو من العِلْم) (٢) .

٢ - العلم اصطلاحاً :

(هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، وقال الحكماء : هو حسن صورة الشيء في العقل . و قيل هو ادراك الشيء على ما هو عليه و كذلك يعني زوال الخفاء عن المعلوم والجهل نقيضه) (٣) .

١- مختار الصحاح / ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

٢- لسان العرب / ١ / ٢٦٣ .

٣- التعريفات للرجزاني / ص ١٢٦ .

ثالثاً : مصطلح الإعجاز العلمي.

(هو اظهار صدق الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بما حمله الوحي اليه من علم الهي وثبت تحققة ويعجز البشر نسبته الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) او الى أي مصدر بشري في عصره)^(١) .

وقيل فيه: (سبق هذا الكتاب العزيز بالأشارة الى حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول الى فهم شيء منها الا بعد قرون متطاولة من تنزيل القرآن الكريم)^(٢) .

وعُرِّفَ بأنه : (تلك المضامين و الابعاد و الاشارات العلمية للآيات القرآنية)^(٣).

١- مجلة البحوث الاسلامية / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد / المملكة العربية السعودية / العدد: ٤٠ .

٢- الاعجاز العلمي في القرآن الكريم /الدكتور سعد زغلول ، جامعة المدينة العالمية ، (د . ط) ، (د . ت) : ص ٨٦ .

٣- البيان في اعجاز القرآن الكريم / صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار المعارف - مصر ، ط ٣ - ١٩٧٦م : ص ٢٧٦ .

المطلب الثاني : البعوضة و الادلة الشرعية عليها :

أولاً : مفهوم البعوضة :

أ- البعوضة لغةً :

(بعض كل شيء : أي طائفة منه سواء قلة او كثرة يقال : بعض الشر

اهون من بعض .

و البعض والكل ، قال ابن سيده : فيه مسامحة وفي الحقيقة لا يجوز ان تدخل اللام

((لام التعريف)) لأنها في الاصل مضافاً و لأنها معرفة بالإضافة لفضاً و تعريفاً

لذلك لا تقبل تعريفاً آخر (١) .

وقيل فيه: (البعوض _ بعضاً : لسعه و أذاه . والشيء جملةً و أقساماً.

أبعضت الارض: كثر بعوضها. تبعض الشيء أي تجزأ و بعض الشيء طائفة

منه(٢) .

ب- البعوضة اصطلاحاً :

(البعوضة : حشرة ضئيلة من ثنائيات الأجنحة لا يتغذى ذكراً الا على

رحيق الازهار ولا يتغذى على الدماء ولكن الانثى فمها مصمم ثقّب جلد الانسان و

الحيوانات ذات الدماء الحارة تتغذى عليها باعتبارها مصدر غني ومهم جداً يمدّها..

١- المعجم الوسيط /مجمع اللغة بالقاهرة (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر

، محمد النجار) ، دار الدعوة - القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) : ص ٤٥ .

٢- تاج العروس / محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض ، الملقب بمرتضى

الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية_ بيروت،(د . ط)،(د

. ت) : ص ٦٢ .

بالبروتين اللازم لإنتاج البيوض^(١) .

ثانياً: الادلة الشرعية على البعوضة :

أ- الادلة من القرآن الكريم :

لم يرد في القرآن الكريم ادلة في البعوضة باستثناء قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦))^(٢) .

ب- الادلة من السنة النبوية :

١- (عن سهل ابن سعد ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)^(٣) .

١- المفردات في غريب القرآن/ ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ،

تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، ط ١ - ١٤١٢هـ : ص ٤٠ .

٢- سورة البقرة : آية : ٢٦ .

٣- سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ،

تحقيق : احمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي _

مصر ، ط ٢ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، باب الزهد ، رقم الحديث : ٣٢٢٠ : ٤ / ٥٦٠ .

٢ _ عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال : (انه لا ليأتي بالرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة ، و قال : اقرأوا . ((فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥))) (١) (٣).

٣ _ عن عبد الله الجهني قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ان من أكبر الكبائر الشرك بالله ، و عقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وما حلف حالف بالله يمين صبر ، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جُعِلَتْ نَكْتَةً في قلبه الى يوم القيامة) (٣).

١- سورة الكهف : آية : ١٠٥ .

٢- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، رقم الحديث : ٢٧٨٥ : ٢١٤٧/٢ .

٣- سنن الترمذي/ باب : و من سورة النساء ، رقم الحديث : ٣٠٢٠ : ٢٣٦/٥ ، قال الامام الالباني : حديث حسن .

المبحث الثاني

تفسير الادلة الشرعية الدالة على البعوضة

المطلب الاول : تفسير الادلة من القرآن:

لم يرد في القرآن الكريم ادلة عن البعوضة حيث لم يرد ذكرها في القرآن الا

في موضع واحد و هو قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦))^(١) .

و قيل في تفسيرها ..

١_ عن ابن مسعود عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قوله: لما ضرب الله هذين المتلين للمنافقين _ يعني قوله تعالى : ((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا))^(١) ، و قوله تعالى ((أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ))^(٢) ، الآيات الثلاث _ قال المنافقون: الله اعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله تعالى قوله : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً)) ، الى نهاية الآية ..^(٤)

١- سورة البقرة : آية : ٢٦ .

٢- سورة البقرة : آية : ١٧ .

٣- سورة البقرة : آية : ١٩ .

٤- ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، ابو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة

الرسالة _ الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م : ٣٩٩/١ .

٢_ عن قتادة قال : لما ذكر الله العنكبوت والذباب ، قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يُذكَران ؟ فأُنزل الله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا))^(١) . وقد ذهب كل قائل ممن ذكرنا قوله في هذه الآية ، وفي المعنى الذي انزلت فيه ، فذهبا ، غيرنا اولى ذلك الصواب واشبهه بالحق ، ما ذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس^(٢) .

وذلك ان الله جل ذكره اخبر عباده ان لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، عقيب امثال قد تقدمت في هذه الصورة ، ضربها للمنافقين ، دون الامثال التي ضربها في سائر الصور غيرها . فلأن يكون هذا القول _ اغنى قوله : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا)) _ جوابا لنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الامثال في هذه السورة ، احق واولى من ان يكون ذلك جوابا لنكيرهم ما ضرب لهم من الامثال في غيرها من السور .

فان قال قائل : انما اوجب ان يكون ذلك جوابا لنكيرهم ما ضرب من الامثال في سائر السور ، بلن الامثال التي ضربها الله لهم ولألتهم في سائر السور امثالا موافقة المعنى لم اخبر عنه : انه لا يستحي ان يضرب مثلا اذا كان بعضهم تمثيلا لالتهم بالعنكبوت ، وبعضها تشبيها لها في الصنف والمهانة بالذباب ، وليس ذكر شيء من ذلك بموجود في هذه السورة فيجوز ان يقال : ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا^(٣) .

(١) سورة البقرة : الآية : ٢٦ .

(٢) تفسير الطبري ، ٤٠٠/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٠٠/١ .

٣_ وقيل فيه قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا)) قال ابن

عباس في رواية ابن صالح : لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين : يعني ((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا)) وقوله تعالى : ((أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ)) قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال ، فانزل الله هذه الآية . وفي رواية عطاء عن ابن عباس قال : لما ذكر الله الهة المشركين فقال : ((وَإِنْ يَسْأَلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ))^(١). وذكر كيد الالهة فجعله كبيت العنكبوت / قالوا : رأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما انزل من القران على محمد ، أي شيء بصنع ؟ فانزل الله الآية^(٢).

٤_ وقيل في تفسير قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا)) لما

كانت الايات السابقة متضمنة الانواع من التمثيل ، عقب ذلك بيان منه ، وما هو الحق له والشرط فيه ، وهو ان يكون على وفق المثل له من الجهة التي يتعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون التمثيل ، فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى المعتل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في سورة المشاهد المحسوس ، ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم ، لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ، لذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية^(٣).

١_ سورة الحج : الآية: ٧٣ .

٢_ الجامع لاحكام القران = تفسير القرطبي / ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح

الانصاري الخسرجي القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار

الكتب المصرية _ القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ ، ٢٤١/١ .

لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة ، لذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية^(١).

المطلب الثاني: تفسير ادلة السنة النبوية:

١_ ((عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بذى الخليفة ، فاذا هو بشاة ميتة شائله برجلها ، فقال : ((أتدرون هذه هينة على صاحبها ؟ فالذي نفسي بيده للذين اهون على الله من هذه على صاحبها ، ولو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة ، ما سقى كافر منها قطرة ابداً))^(٢).

بين الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ونبه امته على هوان الدنيا عند الله تعالى لذلك لم يرضها دار جزاء لأوليائه ودار نومه لأعدائه بل هي كما وصفها الله تعالى في قوله ((اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد))^(٣).....^(٤) ١

١_ انوار التنزيل واسرار التأويل=تفسير البيضاوي / ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي_بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ ، ٦٢/١ .

٢_ سنن ابن ماجه/ ابن ماجه ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ماجه اسم ابيه يزيد (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، (د. م) ، (د. ط) (د. ت) ، رقم الحديث: ٤١١٠ ، ١٣٧٦/٢ .

٣_ سورة الحديد: الآية: ٢٠ .

٤_ شرح صحيح البخاري لابن بطلال/ ابن بطلال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩هـ) ، تحقيق : ابو نعيم ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشد _ الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ ، ١٤٨/١٠ .

٢_ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((انه ليأتي بالرجل العظيم السمين يوم القيامة . لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال : اقرأوا . ((فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً))^(١)))^(٢)

وقيل في معنى (لا يزن عند الله جناح بعوضة) اي ليس له قدرًا ولا منزلة ،
لخسته وحقارته^(٣).

٣_ عن عبدالله الجهني قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :
((ان من اكبر الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وما حلف
حالف بالله بعين صبر ، فاثقل فيها مثل جناح بعوض الا جعلت نكتة في قلبه الى
يوم القيامة))^(٤).

١_ صحيح مسلم ، ٤/٢١٤٧.

٢_ سورة الكهف ، الآية : ١٠٥.

٣_ شرح مصابيح السنة للامام البغوي، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبدالعزيز بن امين
الدين الرومي الحنفي المشهور ابن الملك (ت:٨٥٤هـ)، تحقيق: نور الدين طالب ، الثقافة
الاسلامية،(د.م) ، ط١ ، ١٤٣٣ هـ ، باب الحشر ٦/٣٥.

٤_ سنن الترمذي ، ٥/٢٣٦ .

عن عبدالله بن انيس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (ان من اكبر الكبائر الشرك بالله...) اي : الحلف على فعل ماضٍ كاذبا ، سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم . ((وما حلف حالفا بالله يمين صبر فادخل فيها))؛ اي: في تلك اليمين . ((مثل جناح بعوضة)) من الكذب والخيانة ، وما يخالف ظاهره باطنة ؛ لان اليمين على نية المستحلف . ((الا جعلت نكته في قلبه الى يوم القيامة)) خص الاخير من هذه الثلاثة بالوعيد لزيادة التحذير ؛ لكثرة وقوعها في الناس واحتقارهم لها . (١)

المطلب الثالث : الاعجاز العلمي في البعوضة

من آيات الله الدالة على عظمته قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۗ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۗ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۗ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦))) (٢).

١_ شرح المصابيح لابن الملك ، ٢٩٥٤/٤ .

٢_ سورة البقرة ، الآية : ٢٦ .

اذا وقفت بعوضة على يدك قتلتها ، وانت لا تشعر بشيء ، وكان شيئاً لم يحدث ، وهوانها عليك حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال : ((لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كاغر منها شربة ماء))^(١) .

(ان في راس البعوضة مئة عين ولو كبر راس البعوضة بالمجهر الالكتروني لرأيت عيونها المئة على شكل ، خلية النحل وفي فيها ثمان واربعون سنناً ، وفي صدر البعوضة ثلاث قلوب ، قلب مركزي ، وقلب لكل جناح ، وفي كل قلب اذنان وبطينان ودسامان ، وهي تملك جهازاً لا تملكه الطائرات الحديثة ، انه جهاز (رادار) ، او مستقبلات حرارية ، بمعنى ان البعوضة لا ترى الاشياء بأشكالها والوانها بل بحرارتها فلو ان بعوضة وجدت في غرفة ظلماء فأنها ترى الانسان النائم لان حرارته تزيد على درجة حرارة اثاث الغرفة ، وحساسية هذا الجهاز واحد من الالف من درجة الحرارة المئوية)^(٢) .

١_ سنن الترمذي ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله ، ٢٣٢٠ ، ٤ / ٥٦٠ .

٢_ موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة / محمد راتب النابلسي _ (دار المكتبي _ سوريا _ دمشق _ الحلبوني _ جادة ابن سينا) _ (ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ _ ٢٠٠٥ م) : ٢٢٧ .

والبعوضة تمتلك جهاز للتخدير ، فلو غرست خرطومها في جلد النائم لقتلتها ، ولكنها تخدر موضع لسعها ، وحين يزول المخدر يشعر النائم بالم اللسع ، وفي حين ان البعوضة تطير في جو الغرفة (١).

وتمتلك البعوضة جهازا لتميع الدم الذي تمتصه من الانسان ، حتى يتيسر له المرور عبر خرطومها الدقيق . وللبعوضة خرطوم فيه ستة سكاكين تحدث في جلد المدوغ جرحا مربعا ، ولا بد ان يصل الجرح الى وعاء دموي ، والسكيتان الخامسة والسادسة تلتقيان لتكونا أمبوبا لامتصاص دم المدوغ . ويرف جناحا البعوضة عدد كبير من المرات في الثانية الواحدة حيث يصل هذا الرفيف الى درجة الطنين (٢).

وفي ارجل البعوضة مخالب اذا ارادت ان تقف على سطح خشن ، ولها محاجم اذا ارادت ان تقف على سطح املس (٣)

(قال الامام ابن القيم (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)) هذا جواب اعتراض اعترض به الكفار على القران ، وقالوا : ان الرب اعظم من ان يذكر الذباب ، والعنكبوت ، ونحوها من الحيوانات الخسيسة ، فلو كان ما جاء به محمد كلام الله لم يذكر الحيوانات الخسيسة (٤).

١_ حول الاعجاز العلمي للقران الكريم في العصر الحديث ، محمد المهدي محمود ، دار حديث ، الرياض ، بلا تاريخ .

٢_ موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة / محمد راتب النابلسي ، ٢٢٨/٢ .

٣_ نفس المصدر ، ص ٢٢٩ .

٤_ الاعجاز / حسني حمدان الدسوقي حمامة ، ١٩٩٩ م . دار الصفا للطباعة والنشر بالمنصورة ٢٠٠٨ .

فأجابهم الله تعالى بان قال : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا^١)) فان ضرب الامثال بالبعوضة فما فوقها اذ تضمن الحق ، وايضاحه ، وابطال الباطل وادحاضه كان من احسن الاشياء ، والحسن لا يستحي منه^(١) .

ان البعوضة ليست اقل شئنا من الحوت الازرق الذي بلغ وزنه اكثر من مئة وخمسين طناً ، ويستهلك وليده في الرضعة الواحدة ثلاث مئة كيلو حيث تعادل ثلاث رضعات من الحليب يوميا طناً واحداً ، واذا اراد الحوت ان يأكل اكله متوسطة يعلى بها معدته يحتاج الى اربعة اطنان من السمك ، وهذه ليست وجبة دسمة ، وليس خلق البعوضة باقل من خلق الحوت ، والدليل قوله تعالى : ((مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَؤُوتٍ^(٢))) وقوله سبحانه : ((قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى^(٣))).

انه خلق كامل؛ بدائه من الفيروسات التي لا ترى الا بالمجاهر الالكترونية ، وهناك مخلوقات ادق من ذلك ، وانتهاء بالمجرات التي تبعد عنا مليارات السنوات الضوئية ، ذلكم الله رب العالمين ، من الذرة الى المجرة ، نضام واحد ، صنع الله الذي اتقن كل شيء^(٤) .

١_ موسوعة الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية / يوسف الحاج احمد ، ط ٢

٢٠٠٣ ، مكتبة دار ابن حجر .

٢_ سورة الملك : الآية : ٣ .

٣_ سورة طه : الآية : ٥٠ .

٤_ موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة / محمد راتب النابلسي ، ٢٢٩/٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله مستحق الحمد والثناء وله الشكر على جزيل العطاء ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء حبيب رب الارض والسماء وعلى اله وصحبه الكرماء الاتقياء وسلم تسليماً مباركاً .

ام بعد ... لله الفضل والمنه في اكمال بحثي هذا اسال الله تعالى ان يتقبل هذا عملي وان ينتهي به واياكم وان ينال اعجابكم ...

حيث تطرقت لموضوع الاعجاز وبالأخص ما كلفت به من موضوع (الاعجاز في القران الكريم _ البعوضة نموذجاً) كان لابد لنا من الاطلاع على ما جاء به القران الكريم والسنة الصحيحة من آيات واحاديث تخص هذا الموضوع . ان ما ذكره الله تعالى من آيات الاعجاز في القران وما ذكره من ادلة وامثال على ذلك كان اعظم دليل على عظمة الله تعالى فهو بهذه الامثلة كالبعوضة يخاطب العقول البشرية على قدر فهمهم واستيعابهم . فكان ضرب الامثال باصغر الحشرات كان قادر على الايتان بما هو اكبر الا ان عقول البشرية بما لا تتحملة . ولا تستوعب معناه ، لذلك اقتضت حكمته سبحانه ان يبين هذه الامثال ويبين عظمته واعجاز كتابه بهذه الطريقة .

بعد اكمال بحثي هذا كان لا بد لنا من توضيح بغض المعاني وبيان مقاصدها وذكر الادلة المرتبطة بالموضوع وفي نهايته خرجت بعدة نتائج وتوصيات ، اما النتائج التي توصلت اليها فهي كالآتي :

١_ ان الاشياء كبيرها وصغيرها مستوٍ عند الله في القدر فكما يضرب مثلا في الصغير ربما هو اوعى واقرب الى قلوب الناس وافهم لعقولهم من ان يضرب بغيره مثلا .

٢_ دقة اعجاز القران وبلاغته في ضرب الامثال .

٣_ الاعتناء الالهي وبديع صنعه في مخلوقاته وهو خلق البعوضة وفيها من التركيب والعجب ما لا يعلمه به الا الله .

٤_ تحدي القران للمشركين وغيرهم المشككين ان يخلقوا هذا الحيوان رغم ثقافته حسب زعمهم او الأيتان ولو باليسير مما جاء به .

هذه اهم النتائج المتوحاة من البحث اما التوصيات فهي :

١_ الاهتمام بموضوع الاعجاز لما له من اهمية كبيرة في ترسيخ عقيدة المؤمنين وابطال عقبة الكافرين .

٢_ دراسة موضوع الاعجاز بكل جوانبه والوانه لما فيه من الحكمة البالغة وعظم الادلة على عظمة الباري سبحانه .

٣_ تحري صدق الاخبار وانتقاء السليم منها وتحري الحقائق في جانب هذا الموضوع .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١_ القرآن الكريم.

٢_ الاعجاز / حسني حمدان الدسوقي حمامة ، ١٩٩٩م . دار الصفا للطباعة والنشر بالمنصورة ٢٠٨ .

٣_ الاعجاز العلمي في القرآن الكريم /الدكتور سعد زغلول ، جامعة المدينة العالمية ، (د . ط) ، (د . ت) .

٤_ انوار التنزيل واسرار التأويل=تفسير البيضاوي / ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي_ بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

٥_ البيان في اعجاز القرآن الكريم / صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار المعارف - مصر ، ط ٣ - ١٩٧٦م .

٦_ تاج العروس / محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية_ بيروت، (د . ط) ، (د . ت) .

٧_ التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٦١٨ هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨_ التعريفات الفقهية / محمد عميم الاحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٩_ جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة _ الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ _ ٢٠٠٠م .

- ١٠_ الجامع لاحكام القران = تفسير القرطبي / ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخسرجي القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية _ القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ .
- ١١_ حول الاعجاز العلمي للقران الكريم في العصر الحديث ، محمد المهدي محمود ، دار حديث ، الرياض ، بلا تاريخ .
- ١٢_ سنن ابن ماجه/ ابن ماجه ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، ماجه اسم ابيه يزيد (ت:٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، (د. م) ، (د. ط) (د. ت) ، رقم الحديث: ٤١١٠ .
- ١٣_ سنن الترمذي / محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي _ مصر ، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، باب الزهد ، رقم الحديث : ٣٢٢٠ .
- ١٤_ شرح صحيح البخاري لابن بطلال/ ابن بطلال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩هـ) ، تحقيق : ابو نعيم ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشد _ الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٥_ صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، رقم الحديث : ٢٧٨٥ .
- ١٦_ لسان العرب / ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت: ٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ - ١٤١٤ هـ .

١٧_ مجلة البحوث الاسلامية / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد / المملكة العربية السعودية / العدد: ٤٠ .

١٨_ مختار الصحاح / محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت : ٦٦٦ هـ)
، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ٥ - ١٤٢٠ هـ -
١٩٩٠ م .

١٩_ المعجم الوسيط / مجمع اللغة بالقاهرة (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ،
حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، دار الدعوة - القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .

٢٠_ المفردات في غريب القرآن / ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني
(ت : ٥٠٢ هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، ط ١ - ١٤١٢ هـ .

٢١_ موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية / يوسف الحاج
احمد ، ط ٢ ٢٠٠٣ ، مكتبة دار ابن حجر .

٢٢_ موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة / محمد راتب النابلسي _ (دار
المكتبي _ سوريا _ دمشق _ الحلبوني _ جادة ابن سينا) _ (ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ _
٢٠٠٥ م) : ٢٢٧ .

٢٣_ و كتاب الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق :
شيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (د . م) ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٢٤_ ينظر : الإتقان في علوم القرآن / عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي
(ت : ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر - الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، (د . ط) ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

